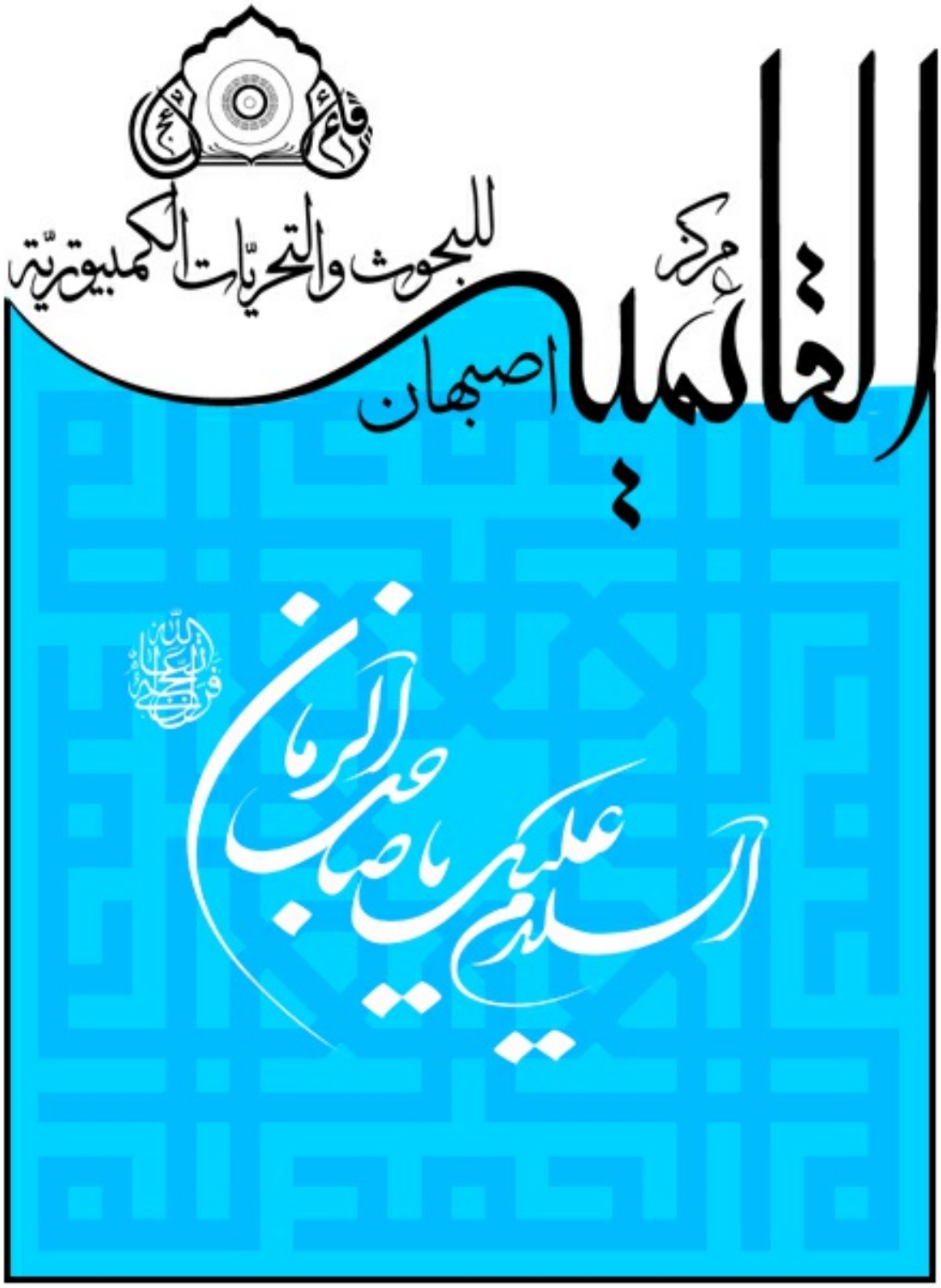

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

شهيد باخمرى

دراسة موجزة عن الشهيد الثائر

تأليف

ظافر عبيمن الجياشي

السيد إبراهيم بن معيد الله بن الحسن الشنى

قبور بأرض الموزجان عليها وأخرى بباخمرى لدى القريات

إصدار

بسم الله الرحمن الرحیم

شهيد باخمري (دراسة موجزة عن الشهيد الثائر)

كاتب:

ظافر عبيس الجياشى

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

شهيد باخمرى (دراسة موجزة عن الشهيد الثائر) 7

اشارة 7

هوية الكتاب 7

مقدمة اللجنة العلمية 11

مقدمة 15

الشهيد فى سطور 18

اشارة 18

اسمه 19

أمه 19

ولادته 20

أولاده 20

أزواجه 21

أخوته 22

كنيته 22

لقبه 24

مظاهر من شخصيته 26

علمه 27

ورعه 30

زهده 31

عفوه 32

شجاعته 33

مراحل حياة السيد إبراهيم 34

اشارة 34

المرحلة الأولى 35

المرحلة الثانية مرحلة الثورة والقيادة 38

اتساع الدعوة 42

تأيد الفقهاء والعلماء الثورة 43

قوة الثورة وانكسار المنصور 45

موقف السيد إبراهيم بعد استشهاد أخيه 46

الطريق إلى باخمرى أو الصدام العسكرى 48

مصير رأس إبراهيم 52

أسباب الهزيمة 54

انطباعات عن شخصية السيد إبراهيم 56

مختارات من الشعر فى مدح ورثاء السيد إبراهيم 57

قبر السيد إبراهيم 59

المصادر والمراجع 62

المحتويات 69

تعريف مركز 71

شهید باخمری (دراسة موجزة عن الشهید الثائر)

اشارة

سرشناسه: الجیاشی، ظافر عبیس

عنوان و نام پدیدآور: شهید باخمری: دراسة موجزة عن الشهید الثائر / تألیف ظافر عبیس الجیاشی

مشخصات نشر: کربلاء: العتبة الحسینیة المقدسة – قسم الشؤون الفکریة والثقافیة. شعبة الدراسات والبحوث الاسلامیة

محل نشر: کربلای معلی – عراق

سال نشر : 1433 ه ق

مشخصات ظاهری: 64 ص

یادداشت:عربی

یادداشت:کتابنامه

موضوع: إبراهیم بن عبد الله المحض (علیه السلام)، [97]-145 ق. نقد وتفسیر.

موضوع: إبراهیم بن عبد الله المحض (علیه السلام)، [97]-145 ق. - شهاداته.

ص :1

هویة الکتاب

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق، وزارة الثقافة العراقية لسنة 2012:970

الرقم الدولى ISBN: 9789933489229

الجياشى، ظافر عبيس

شهيد باخمرى: دراسة موجزة عن الشـهيد الثائر / تأليف ظافر عبيس الجياشى؛ [تقديم اللجنة العلمية. محمد على الحلو]. ط 1. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. وحدة الدراسات التخصصية فى الإمام الحسين عليه السلام، 1433 ق. = 2012 م.

ص 64. (قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة؛ 81)

المصادر: ص 62 56، كذلك فى الحاشية.

1. إبراهيم بن عبد الله المحض (عليه السـلام)، [97]-145 ق. نقد وتفسير. 2. إبراهيم بن عبد الله المحض (عليه السـلام)، [97]-145 ق. - شهاداته. 3. البصرة تاريخ 145 ق. ألف. الحلو، محمد على، 1957 - م، مقدم. ب. العنوان.

9 ج 2 ألف / BP 53/5

تمت الفهرسة فى مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

ص:2

دراسة موجزة عن الشهيد الثائر

ظافر عبيس الجياشى

السيد إبراهيم بن معبد الله بن الحسن المثنى:

قبور بأرض الجوزج – ان محلها وأخرى بباخمرى لدى الغربات

ص:3

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1433 ه -- 2012 م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: 326499

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

ص:4

مقدمة اللجنة العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

(شـهيد باخمرى) ضـمن قافلة الشـهداء الذين قدّموا تضـحياتهم فى وقتٍ عزّ النصـير لمبدأ الحق واستطاعت هذه القوافل أن تمر من أوسع أبواب التاريخ لتطبع بصماتها على صفحات الخلود.

كانت ثورة إبراهيم بن عبـد الله بن الحسن المثنى إحـدى الملاحم العلويـة التى ورثت ثورتها من كربلاء الفـداء، فقد كان النظام العباسـى الذى رفع شعار الرضا من آل محمد قبيل ثورته ليستقطب بذلک قلوب الناس، يتمرد اليوم على

ص:5

مبادئه وعهوده وليجعل آل محمد عرضة للتهميش بل للمطاردة والتنكيل، وكان حظ أهل البيت عليهم السلام من هذه المطاردة الشيء الكثير، وكان بنو عمومتهم الحسنيون يمتلكون من تلك المطاردة حظاً وافراً كذلك، إذ لم ترق لأبى جعفر المنصور هيبة العلويين وهيمنتهم على قلوب الناس ومشاعرهم، خصوصاً بعد فاجعة كربلاء، ولم يجد العباسيون هذه المكانة لدى الأمة بل العكس حيث تعاملت معهم الأمة على أنهم غير جديرين بالقيادة وآل على مبعدون، مما أثار حفيظة العباسيين للانتقام من العلويين أولئک الذين كتموا مشاعرهم حفاظاً على سلامة الأمة الإسلامية من التأزم لولا عمد العباسيين إلى تصفية خصومهم، مما أضرم حماسة الثورة لدى الحسنيين خصوصاً ليتخذوا موقف الانتفاضة على العباسيين الذين بدأوا بتصفيتهم فكانت الثورات العلوية الخيار الأخير لمجموعة انتهت من تصفيات الأمويين لتدخل فى مرحلة جديدة من

الصـراع مع العباسـيين الـذين كانوا أشد تنكيلاً وحرصاً على إبادتهم، ولم تجد من الثورات العلوية إلا محاولة الدفاع عن النفس بعد جهودٍ من أجـل تجنب المواجهـة وإثـارة التمردات، إلاّ أن الخيـار السياسـى العباسـى كـان حالماً فى تصـفية العلويين تماماً وإزالتهم عن وجه الأرض؛ لتصـفو لهم أجواء الحكم والتسـلط، كانت ثورة إبراهيم إحـدى محاولات فك الحصار عن المجموعـة العلويـة المضـطهدة التى تعرضت لمحاولات الإبادة الجماعيـة فكان خياره الوحيـد هو الخروج على العباسـى المتجبر أبى جعفر ذلك الحاكم الذى سـعى لإذلال العلويين بكـل طريقـة فكـانت ثورة إبراهيم من أهم الملاـحم التى أرغمت أبا جعفر على الاعتراف بقوة العلويين، وأنه لابـد أن يحسب لها حساباً مما اضطره أن يتعامل معها معاملة القوة التى تطيح فى يوم من الأيام بمملكته المتهرئة.

إن البحث الذى بين أيدينا يوقفنا على ملاحم القائد العلوى وكان البحث ناجحاً فى تقديم الصورة الناصعة لهذا

المقاتل الشـجاع والعالم الورع، إلاّ أن الباحث لم يتطرق للعلاقـة بين آل الحسن وبين أهل البيت التى من خلالها تنفتـح آفاق خطيرة على هذه الحركات العلوية، وإن كان الباحث محقاً فى عدم التعرض إلى ذلک محافظة على الاختصار، إلا أن الذى يبدو لى أهمية هذه الإثارة، ليتسـنى قراءة الثورة بكل جوانبها مع احتفاظى برأيى الـذى يشـير إلى إيجابيـة هـذه العلاقة بين أهل البيت عليهم السـلام وبين آل الحسـن بالرغم من محاولات التكتم وممارسة التقية فى التعاطى مع هذه الثورات من قبل أهل البيت عليهم السلام؛ والحديث عن ذلک يحتاج إلى بحوث. ومهما يكن من شىء فقد أجاد الباحث فى الاختيار كما أجاد فى التحليل والتحقيق.

عن اللجنة العلمية

السيد محمد على الحلو

النجف الأشرف

ص:8

مقدمة

لم تزل الأرض منـذ خلقت مسـرحاً لتصارع قيم الحق مع قيود الباطل فكان للشـيعة خلال تاريخهم مواقف مشـهودة، وبطولات مرصودة، تشـعبت وتفرقت وانتشـرت يمينا وشـمالاً فى مصادر التاريخ المختلفة، إذ رفضوا الظلم واختاروا الموت تحت ظلال السيوف، وقد روى لنا التاريخ ما شهده عصر المنصور الدوانيقى من حركات شيعية كبرى كان لها دور بارز فى محاولة إرجاع الحق المغتصب إلى أهله، منها ثورة شهيد باخمرى السيد إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى، إذ استطاع السيطرة على كثير من الأمصار الإسلامية

ص:9

وقيادتها كالبصـرة والأهواز وواسط والمـدائن وغيرها حتى أقضَّ مضـجع المنصور الدوانيقى فتركه حائراً مفكراً فى الفرار بعد اتساع الخروق عليه من كل جانب مما يوحى بقوة الثورة وتأييدها من عامة الناس وخاصتهم والصفحات الآتية كفيلة فى الكشف عن ذلک.

وقد حرصت فى هذا الكتيب (أو البحث) أن أقدم صورة موجزة عن الشـهيد الثائر: نسـبة وصورة من مظاهر شخصـيته واتساع دعوته والتأييد الذى حصل عليه من الفقهاء والعلماء ومراحل حياته وثورته وأسـبابها وانطباعات عن شخصـيته وتصويب مكان قبره بعد اسـتنطاق مصادر ومراجع التاريـخ لبيان حقيقـة وواقع الثورة تاركاً الإطناب مركزا على اللباب؛ ولمن رغب بـذلک فيمكنه الرجوع إلى المظان التى ذكرت فى الهامش ففيها بغيته وكفاية طلبته، وحاولت أيضاً أن أفصح عن مجموعة من العناوين الحاوية لأمهات المطالب التى ذكرها المؤرخون فى

مطـاوى بحثهم فـاخترت بعضـها واجتهـدت فى الآـخر؛ لتيسـير وصول المعلومـة للقـارئ الكريم، وأخيراً وقفت على بعض المعلومـات التاريخيـة الخاطئة التى نقلها بعض المؤرخين وشاعت لدى السواد الأعظم من الناس فصوبتها بالاعتماد على أهل العلم والاختصاص فى هذا المجال، نسأل الله العلى القدير أن يأخذ بأيدينا نحو الصواب ويجعل هذا العمل فى ميزان حسـناتنا إنه سـميع مجيب وصـلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ظافر عبيس الجياشى

19 / رمضان/ 1431 ه -

2010/8/30 م

الرميثة

ص:11

الشهید فی سطور

اشارة

ص:12

اسمه

إبراهيم بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبى ابن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهم السلام(1).

أمه

هند بنت أبى عبيدة بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب(2).

1- (1) ينظر: مقاتل الطالبيين للأصفهانى: ص 204؛ المجدى فى أنساب الطالبيين للعلوى: ص 42.

2- (2) ينظر: عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب لابن عنبة: ص 103؛ أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين: ج 2، ص 177.

ولادته

أغفلت أغلب المصادر التاريخية ولادته، مما دعا بعض الكتاب أن يجزم أن التاريخ لم يحدث عن ولادته(1) ، وهذا الإطلاق ليس بصحيح؛ لأنّ الزركلى ذكر أن ولادته كانت سنة (97 ه -)(2) ، وتتأكد صحة ذلک من أن السيد إبراهيم استشهد سنة (145 ه -) وعمره ثمان وأربعون سنة وهذا ما ذكره المؤرخون فى شهادته(3).

أولاده

إنّ معظم تراجم الرجال قد أسدلت الستار عن تسمية أولاد السيد إبراهيم واكتفت بالإشارة إلى عقبه من ولده الحسن بحجة أن أولاده الباقين بين دارج ومنقرض، قال أبو

1- (1) ينظر: باخمرى أرض الواقعة: 29.

2- (2) الأعلام للزركلى: ج 1، ص 48.

3- (3) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبى: ج 6، ص 223؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج 47، ص 296.

نصر البخارى: (فولد إبراهيم بن عبد الله - الحسن بن إبراهيم لا عقب له إلا منه)(1).

وأشار السيد العلوى إلى بعض أسماء عقبه وهم: محمد الأكبر، ومحمد الأصغر، وعلى، وجعفر، وعبد الله، وأحمد الأكبر، وأحمد الأصغر، والحسن(2)، ولم يذكر لهم عقباً عدا الحسن أعقب عبد الله وأعقب عبد الله إبراهيم الأزرق ومحمد الإعرابى(3).

أزواجه

ما ذكر من أزواجه حسب تتبعى أربع زوجات هنّ: إمامة بنت عاصمة العامرية(4)، وبحيرة بنت زياد الشيبانية(5)،

1- (1) سر السلسلة العلوية للبخارى: ص 8.

2- (2) الجدى فى أنساب الطالبيين للعلوى: ص 43.

3- (3) ينظر: عمدة الطالب: ص 110.

4- (4) ينظر: الأصيلى فى أنساب الطالبيين للطقطقى: ص 84.

5- (5) ينظر: أعيان الشيعة: ج 2، ص 180.

ورقية بنت محمد بن عبد الله الديباج(1) ، وهنكة بنت عمر ابن سلمة(2).

أخوته

نص على أسـمائهم الفخر الرازى فى شـجرته المباركة بقوله: (أما عبد الله فله من الأولاد المعقبين سـتة محمد وهو النفس الزكية، وإبراهيم قتيل باخمرى، وموسى الجون: ويحيى صاحب الديلم، وإدريس، وسليمان)(3).

كنيته

أبو الحسن، هى الكنيـة الأشـهر له ورأى بعض المؤرخين أن هذه الكنية تطلق على كل من يسـمى إبراهيم عند آل أبى طالب، قال أبو الفرج الأصفهانى: (حدثنا يحيى بن على

1- (1) ينظر: الكامل فى التأريخ لابن الأثير: ج 5، ص 525.

2- (2) تاريخ الطبرى: ج 6، ص 257.

3- (3) الشجرة المباركة فى الأنساب الطالبية للرازى: ص 14.

المنجم قال: سمعت عمر بن شبة يقول: إن إبراهيم بن عبد الله أبو الحسن، وكل إبراهيم فى آل بيت أبى طالب كان يكنى أبا الحسن)(1).

ويبدو أن هذا الإطلاق الذى ذكره الأصفهانى يتعارض مع ما ذكره بعض المؤرخين من كنىً أخرى ذكرت له ولغيره من آل أبى طالب، ولعله أراد الأغلب ممن يسمى بإبراهيم وإلاّ فلا، وهذا الرأى لا يجانب الصواب.

وقيل: أبو إسحاق، حملا على قول الشاعر سديف بن ميمون لإبراهيم:

إيهاً أبا إسحاق هنيتها فى نعم تترى وعيش طويل

أذكر هداك الله وتر الأولى سير بهم فى مصمتات الكبول(2)

فقد خُرج على أنه قِيل على مجاز الكلام وللضرورة فى

1- (1) مقاتل الطالبيين: ص 204.

2- (2) ينظر: قاموس الرجال للتسترى: ج 11، ص 199.

وزن الشعر(1) ، فتكون كنية أبى الحسن هى الأشهر والأقرب مما عرف عند المؤرخين.

لقبه

لقب السـيد بألقاب عـدّة منها: أحمر العينين، وهـذا اللقب مثبّت - حاليا - على اللوح الذى وضع علامة دالة على مكان المرقد، ويبدو أن من أثبته قـد أخذه من الشـيخ محمد حرز الدين صاحب كتاب (مراقد المعارف)(2) ، أو السـيد البراقى فى تاريخ الكوفة(3) ، إذ لـم أجد - حسب اطلاعى - من أطلق هذا اللقب على السيد إبراهيم غير الشيخ والسيد، والظاهر أنهما وقعا فى اشتباه فى هذه النسبة، إذ إن هذا اللقب أطلق على (إبراهيم بن عبد الله من آل الحسن عليه السلام)، الواقع قبره فى منطقة الإحيمر، وهى

1- (1) ينظر: أعيان الشيعة: ج 2، ص 177.

2- (2) ينظر: مراقد المعارف لحرز الدين: ج 1، ص 26.

3- (3) ينظر: تأريخ الكوفة للبراقى: ص 92.

قرية قريبة من الكوفة(1) ، (وكـان أحمر العينين فعرفت المنطقـة التى أقبر فيها بالأحمر وصـحفت إلى الاحيمر)(2) ، وليس اللقب للسـيد إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى.

وقد حقق السيد أبو سعيدة فى هذه النسبة (احمر العينين) ورأى أنه (لابد من الإشارة إلى اشتباه وقع به الحجة الشيخ محمد حرز الدين (قد) فى كتابه (مراقـد المعارف: ج 1، ص 26)، فوضع لإبراهيم بن عبـد الله المحض ابن الحسن المثنى - موضوع دراسـتنا هـذه - لقب أحمر العينين، وقد انفرد هو بهذا اللقب لهذا المسـمى، ولـم أجد أحداً أطلق هذا اللقب على دفين باخمرى (إبراهيم) غير الشـيخ حرز الدين على حد إطلاعى، فوقع الشيخ (قد) فى الاشتباه ما بين دفين الاحيمر ودفين باخمرى فانتبه لهذا الأمر)(3).

1- (1) تنقيح المقال للمامقانى: ص 243.

2- (2) تأريخ المشاهد المشرفة لأبو سعيدة: ج 2، ص 27-28.

3- (3) تأريخ المشاهد المشرفة: ج 2، ص 28؛ وينظر: تنقيح المقال: ص 243-244.

ومن الألقاب الأخر ما يطلقه عوام الناس عليه وهو (النبى إبراهيم) ولا أعرف أصل هـذه النسـبة، ولعل ذلک يعود إلى المقام السامى الـذى يتمتع به السيد لدى الناس من جلالة القدر وعلو المنزلة.

ويرى البـاحث أن يكون اللقب نابعا من شـجاعته ومواقفه البطوليـة التى أبـداها ألا وهو (شـهيد باخمرى) ولا ضـير فى ذلک بعـدما ذكرت المصادر التاريخية لقب - قتيل باخمرى -(1).

مظاهر من شخصيته

إنماز السـيد إبراهيم بميزات وخصائص عـدّة أهلته للقيادة، فكان من كبار العلماء فى فنون كثيرة شـكلت ظاهرة ملحوظة لدى كل من طالع سيرة حياته وتمعن فيها منها:

1- (1) ينظر: المجدى فى أنساب الطالبيين: ص 43؛ عمدة الطالب: ص 103؛ أعيان الشيعة: ج 1، ص 169.

علمه

كان السـيد من كبار العلماء فى فنون كثيرة منها اللغة العربية، إذ كان السـيد متضـلعاً بالعربية وأخبار العرب وأيامهم وأشـعارهم، ويشهد له طول باعه فى اللغة ما حدث فى مجلسه وشهادة أبى عمرو بن العلاء عالم العربية فى زمانه، فقد روى المؤرخون: أن إبراهيم بن عبد الله كان جالساً ذات يوم وفى مجلسه أبو عمرو بن العلاء، فسأل إبراهيم عن رجل من أصـحابه فقده، فقال لبعض من حضـره: اذهب فسل عنه، فرجع فقال: تركته يريد أن يموت، فضـحک منه بعض القوم، وقال: فى الدنيا إنسان يريد أن يموت؟! فقال إبراهيم: لقد ضـحكتم منها عربية إنّ يريد بمعنى يكاد قال الله تعالى:

.... فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ..1.

أى يكاد، فقام أبو عمرو بن العلاء فقبل رأسه، وقال:

ص:21

لا نزال والله بخير ما دام مثلک فينا(1).

وأما الشـعر، فقد كان يقول شيئاً منه روى أبو الفرج الأصفهانى عن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم (أن جده إبراهيم بن عبد الله قال فى زوجته بحيرة بنت زياد الشيبانية:

ألم تعلمى يا بنت بكر تشوقى إليک وأنت الشخص ينعم صاحبه

وعلقت ما لو نيط بالصخر من جوىً لهد من الصخر المنيف جوانبه

رأت رجلاً بين الركاب ضجيعه سلاحٌ ويعبوبٌ فباتت تجانبه

تصد وتستحيى وتعلم أنه كريمٌ فتدنو نحو فتلاعبه

فأذهلنا عنها ولم نقْلُ قربها ولم يقلُها دهرٌ شديد تكالبه

عجاريف فيها عن هوى النفس زاجرٌ إذا اشتبكت أنيابه ومخالبه(2)

والسيد إبراهيم صاحب المفضليات المنسوبة خطأ إلى المفضل الضبى التى تعد من عيون الشعر العربى، التى قيل

1- (1) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادى: ج 10، ص 337؛ تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج 7، ص 273.

2- (2) مقاتل الطالبيين: ص 205.

فيها: (إن هـذه المجموعـة الشـعرية العظيمـة، نعنى المفضـليات، أقـدم مجموعـة صـنعت فى اختيار الشـعر العربى... ولا نعلم أحداً قبل المفضل الضبى أقدم على أن يصـنع للناس اختياراً)(1) ، جمعهـا من دواوين العرب لمـا كان مختفيا فى منزل (المفضل الضبى) فلما قتل إبراهيم نسبت المفضليات إلى المفضل، وكان المفضل زيدياً ومن رواة حديثه وشعره كما كان إبراهيم يكثر من الإقامة عنده.

قال السـيد الأمين: (إن إبراهيم نزل على المفضل الضبى صاحب المفضـليات المشـهور فى وقت استتاره، وكان المفضل زيديا قال: فكنت أخرج وأتركه فقال لى: إنک إذا خرجت ضاق صدرى فأخرج إلىّ شيئاً من كتبک أتفرج به، فأخرجت إليه كتبا من الشعر فاختار منها السبعين قصيدة وكتبها مفردة فى كتاب فلما قتل أظهرتها، فنسبها الناس إلىّ وهى القصائد التى تسمى اختيار المفضل السبعين القصيدة

1- (1) المفضليات للضبى: ص 9.

قال ثم زدتها وجعلتها تتمة مائة وعشرين)(1).

ورعه

الورع هو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع فی المحرمات، وهو من ثمار المعرفة لله سبحانه فکلما ازداد العبد معرفة لربه وقربا منه زادت خشیته منه وزاد ورعه، وتتجلی هذه الخصلة جلیة أمام أعین القارئ من خلال محاورة السید إبراهیم مع هریم، ذکر المؤرخون أنّ هریماً قال: قلت لإبراهیم: لا تظهر علی المنصور حتی تأتی الکوفة، فإن ملکتها لم تقم له قائمة وإلا فدعنی أسیر إلیها أدعو لک سرا، ثم أجهر فلو سمع المنصور هیعة بها، طار إلی حلوان، فقال: لا نأمن أن تجیبک منهم طائفة فیرسل إلیه أبو جعفر خیلا فیطأ البریء والنطف والصغیر والکبیر فنتعرض لإثم فقلت: خرجت لقتال مثل المنصور وتتوقی ذلک(2) ؟

1- (1) أعیان الشیعة: ج 2، ص 177.

2- (2) تأریخ الطبری: ج 6، ص 258.

زهده

إذا كان الزهد ترک الشـیء والإعراض عنه فمن أهم صفات الأنبیاء والأولیاء وأتباعهم عدم تعلّقهم بشیء من الدّنیا لنفسه أو طمعاً فی خلوده، فکان السید مثالاً لذلک وما حدث به أبو سلمة ابن النجار – وکان من أصحاب السید إبراهیم – قال:

(کنا عنده بالبصرة إذ أتاه قوم من الدهجرانیة أصحاب الضیاع، فقالوا:

یا بن رسول الله، إنا قوم لسنا من العرب، ولیس لأحد علینا عقد ولا ولاء، وقد أتیناک بمال فاستعن به.

فقال: من کان عنده مال فلیعن به أخاه، فأما أن آخذ فلا.

ثم قال: هل هی إلا سیرة علی بن أبی طالب أو النار)(1).

1- (1) مقاتل الطالبیین: ص 215-216.

عفوه

عندما يكون الإنسان المؤمن مقتدراً فإن صفة العفو لابدّ أن تتجلّى عنده، لأنّه سيعفو عن الإنسان الذى هو دونه فى حين إن يده هى العليا، وهو قادر على أن يأخذ حقّه فيصفح عنه، وهذا ما فعله السيد إبراهيم مع زينب بنت سليمان شقيقة جعفر ومحمد ابنى سليمان بن على اللذين حاربا السيد إبراهيم فى البصرة فهزمهما، ونادى مناديه أن لا يتبع مهزوم ولا يدفف على جريح وأتى بنفسه باب زينب بنت سليمان بن على فنادى بالأمان وأن لا يعرض لهم أحد(1) ، وهذه أخلاق أهل البيت عليهم السلام ولنعم ما قال الشاعر ابن الصيفى:

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارى وطالما غدونا عن الأسرى نعف ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذى فيه ينضح(2)

1- (1) ينظر: الكامل فى التأريخ: ج 5، 564.

2- (2) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: ج 2، ص 365.

شجاعته

سيرة السيد إبراهيم حافلة بالبطولة والشجاعة والصفحات القادمة – إن شاء الله تعالى – كاشفة عن ذلک، وننقل من مواقف قوته ما رواه أبو الفرج الأصفهانى من (أن محمداً، وإبراهيم كانا عند أبيهما، فوردت إبل لمحمد فيها ناقة شرود لا يرد رأسها شىء، فجعل إبراهيم يحد النظر إليها، فقال له محمد: كأن نفسک تحدثک أنک رادها؟ قال نعم، قال: فإن فعلت فهى لک، فوثب إبراهيم فجعل يتغير لها ويتستر بالإبل، حتى إذا أمكنته جاءها وأخذ بذنبها، فاحتملته وأدبرت تمخض بذنبها، حتى غاب عن عين أبيه، فأقبل على محمد وقال له: قد عرضت أخاک للهلكة، فمكث هوياً ثم أقبل مشتملاً بإزاره حتى وقف عليهما، فقال له محمد: كيف رأيت؟ زعمت أنک رادها وحابسها، قال: فألقى ذنبها وقد انقطع فى يده، فقال: ما أعذر من جاء بهذا)(1).

1- (1) مقاتل الطالبيين: ص 205.

مراحل حياة السيد إبراهيم

اشارة

ص:28

يمكن أن تقسم حياة السيد على مرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الثورة.

المرحلة الثانية: مرحلة الثورة والقيادة.

المرحلة الأولى

لم يحدثنا التاريخ عن هذه المرحلة كثيراً، غير أنه عاش فى كنف والده عبد الله المحض المنحدر من سلالة الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أباً، وفاطمة بنت الإمام الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام أمّا(1).

1- (1) عمدة الطالب: ص 101.

وهو ممن حضر (مؤتمر الأبواء) الذى شهده بعض الهاشميين ممن له حنكة وحكمة لوضع إستراتيجية جديدة بعد أفول نجم الدولة الأموية والتهيؤ لأخذ زمام الحكم ووقع فيه الاختيار على محمد ذى النفس الزكية بن عبد الله المحض -- شـقيق السيد إبراهيم - لما له من صفات حميـدة وأخلاق فاضـلة فبايعه المؤتمرون وكان أبو جعفر المنصور ممن بايع وارتضـى محمـداً، وعلى أثر النجاح الـذى أحرزته الجمعيات السـرية المنعقـدة ضد النظام الأموى، طلع نجم بنى العباس، وكان لهم نشاط سياسـى فى المجتمع لتحويل الحكم من البيت الأموى إلى البيت العلوى، وقد رفعوا شعار دعوتهم (إلى الرضا من آل محمد)(1).

بيـد أن الأحـداث تغيرت بعد مقتل الحاكم الأموى مروان الحمار آخر حكام الدولة الأموية، إذ ظهرت الدعوة إلى ولد العباس دون محمد ممثل العلويين وباختلاف الآراء

1- (1) ينظر: موسوعة المصطفى والعترة للشاكرى: ج 9، ص 559.

وتسارع الأحداث وتغير وجهات النظر بويع لأبى العباس السفاح شقيق المنصور خليفة للمسلمين ثم ما لبث السفاح سوى بضع سنين فرحل عن الدنيا تاركا فى سدة الحكم أخاه المنصور.

على أى حال، فقد انحرفت الثورة عن مسارها المخطط الذى رسم لها فى الأبواء، حين مبايعة محمد بن عبد الله بن الحسن ذى النفس الزكية بالخلافة، وقد اتجهت إلى حمل بنى العباس إلى سدة الحكم.

وقد اختفى السيد إبراهيم عن أنظار السفاح مدة حكمه، فلما ملك المنصور طُلب السيد إبراهيم أشد الطلب ووضع المنصور إلى إبراهيم الرصد حتى لم تقرّ له أرض، قال ابن الأثير: (وكان قبل ظهوره قد طلب أشد الطلب، فحكت جاريةٌ له أنه لم تقرّهم أرضٌ خمس سنين، مرةً بفارس ومرةً بكرمان مرة بالجبل ومرةً بالحجاز ومرةً باليمن ومرةً بالشام)(1).

1- (1) الكامل فى التاريخ: ج 5، ص 560.

وفی تلک الحقبـة علم المنصور أن السـید إبراهیم وأخاه محمداً عزما علی الخروج، فجدّ فی طلبهما وقبض علی أبیهما وجماعة من أهلهما وأودعهما السـجن، وخلال وجود الحسـنیین فی سجن أبی جعفر المنصور بالهاشمیة نهض محمد ذو النفس الزکیة بالمدینة واستشهد ونزل السید إبراهیم بالبصرة.

المرحلة الثانیة مرحلة الثورة والقیادة

قدم السید إبراهیم البصرة سنة (143 ه -) ودعا الناس إلی بیعـة أخیه فبایعه جماعـة وفیهم کثیر من الفقهاء وأهل العلم حتی أحصـی دیوانه أربعة آلاف واشـتهر أمره، قال الطبری: (کان مقدم إبراهیم البصـرة فی أول سنة 143 غیر أنه کان مقیما بها مختفیا یدعو أهلها فی السـر إلی البیعة لأخیه محمد)(1).

1- (1) تأریخ الطبری: ج 6، ص 251.

نزل السـيد إبراهيم فى دار أبى فرة، إذ اتخذها مركزاً للدعوة وأقبل عليه كثير من وجوه البصـريين يبايعون أخاه محمداً، ثم انتقل إلى دار أخرى فى وسط البصـرة تدعى دار أبى مروان واسـتمر فى دعوته لأخيه، وكان أول خروج للسـيد إبراهيم فى البصرة فى شهر رمضان سنة (145 ه -)(1).

ولنا أن نتساءل عن عدم اختيار إبراهيم الكوفة على الرغم من أنها أصـلح المدن لهذه الدعوة الشـيعية فهى موطن الشـيعة وقد شهدت أمجاد الإمام على ثم البيعة لابنه الحسن عليهما السلام وغيرها؟

كان إبراهيم يـدرک ما ذكر من صـلاحية الكوفـة لدعوته إلا أنه لـم يكن يسـتطيع اتخاذها مركزاً لدعوته فقد كان المنصور العباسـى مقيما فى الهاشمية على مقربة من الكوفة، وقد أعد العدة لهذا الأمر وكان باستطاعته القضاء على

1- (1) ينظر: جهاد الشيعة فى العصر العباسى الأول تأليف الليثى: ص 193-202.

الـدعوة فى مهـدها فضـلاً عن علم المنصور بميول أهل الكوفة منذ أمد بعيد نحو آل البيت عليهم السـلام، فرأى أن يقبض عليها بقبضة من حديـد، لـذا ف – (إن أبـا جعفر شـاور فى أمر إبراهيم فقيـل له إن أهـل الكوفـة له شـيعة والكوفـة قـدر يفور أنت طبقهـا فاخرج حتى تنزلها ففعل)(1).

أما عوامل اختيار البصرة فيمكن أن ترجع إلى:

1 – الظروف السياسية؛ إذ كانت المدينة الوحيدة التى يمكن أن تصبح مركزاً للدعوة.

2 – كونها الأقرب إلى واسط والأهواز وبلاد فارس حيث أتباع العلويين.

3 – دعم الفقهاء اللامحدود لإبراهيم فهى مركز مهم لكثير من التيارات والحركات الدينية والسياسية(2).

1- (1) تاريخ الطبرى: ج 4، ص 44.

2- (2) ينظر: جهاد الشيعة فى العصر العباسى الأول: ص 196-197؛ باخمرى أرض الواقعة: ص 31.

خرج إبراهيم علنا فى البصـرة فى أول ليلة من رمضان فى بضعة عشر فارسا قاصدين ناحية بنى يشكر، وقدم إليه هناک بعض أنصاره وقصدوا جميعا إلى دار الإمارة حيث يقيم الوالى العباسى سفيان بن معاوية فحاصروا الدار، وقدم أبو حماد الأبرص لنصرة الوالى على رأس ألفين من الجند، فنجح إبراهيم ومن معه من أنصار فى الانتصار عليهم، ومال إبراهيم وأصحابه على دواب أولئک الجيش وأسلحتهم فأخذوها جميعاً، فتقووا بها، فكان هـذا أول ما أصاب وأشـعل إبراهيم النيران فى رحبـة القصـر فاضـطر سـفيان ومن معه من أنصاره إلى طلب الأمان فأمنهم السيد على أرواحهم وأمر بحبس سفيان فى القصر(1).

وقدم جعفر ومحمد ابنا سليمان بن على وكانا فى البصرة فى ستمائة فارس، فأرسل إليهما قائداً فى خمسين

1- (1) ينظر: الكامل فى التاريخ: ج 5، ص 563.

رجلاً فهزمهما ونادى مناديه أن لا يتبع مهزوم ولا يدفف على جريح، وصفت له البصرة ووجد فى بيت المال ألفى درهم فقوى بها وفرض لأصحابه لكل رجل خمسين فكان الناس يقولون خمسون والجنة(1).

اتساع الدعوة

لما استقرت البصرة لإبراهيم أرسل المغيرة إلى الأهواز فبلغها فى مائتى رجل وكان بها محمد بن الحصين عاملا للمنصور فخرج إليه فى أربعة آلاف فالتقوا فانهزم ابن الحصين ودخل المغيرة الأهواز وسيطر عليها، وسيّر إبراهيم إلى فارس عمرو بن شداد فقدمها وبها إسماعيل وعبد الصمد ابنا على بن عبد الله بن عباس فبلغهما دنو عمرو وهما باصطخر فقصدا دارا بجرد فتحصنا بها فصارت فارس فى يد عمرو، وأرسل إبراهيم مروان بن سعيد العجلى فى

1- (1) أعيان الشيعة: ص 178.

سبعـة عشـر ألفا إلى واسط وبها هارون بن حميد الأيادى من قبل المنصور فملكها العجلى(1) ، وهكـذا توالت الفتوحات على يد إبراهيم واتسع نفوذه.

تأييد الفقهاء والعلماء الثورة

لقيت دعوة السيد إبراهيم صداها لدى الفقهاء والعلماء وأهل الحديث كما هى عند عامة الناس، فراحوا يؤيدون الثورة ويحضون الناس على الانضـمام إليها منهم: أبو حنيفـة وكان يجاهر فى أمره ويأمر بالخروج فقـد سـئل عن حكم الخروج: أيهما أحب إليک بعـد حجة الإسـلام الخروج إلى هذا الرجل أو الحج؟ قال غزوة بعد حجة الإسلام أفضل من خمسين حجة(2).

وفى عمدة الطالب (كان أبو حنيفة أفتى الناس بالخروج

1- (1) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير: ج 10، ص 98.

2- (2) ينظر: مقاتل الطالبيين: ص 235.

مع إبراهيم فيحكى أن امرأة أتته قالت له إنک أفتيت ابنى بالخروج مع إبراهيم فخرج فقتل فقال لها ليتنى كنت مكان ابنک)(1).

ومنهم شعبة بن الحجاج وقد سئل: كيف ترى الخروج مع إبراهيم؟ قال: أرى أن تخرجوا وتعينوه، حتى سمع منه يقول: باخمرى بدر الصغرى(2).

وبايع إبراهيم وجوه المسلمين آنذاک منهم: بشير الرحال، والأعمش، وعباد بن منصور القاضى صاحب مسجد عباد فى البصرة، والمفضل بن محمد، ونظائرهم، وخرج معه أبو خالد الأحمر، وهشيم، وعباد بن العوام، وعيسى بن يونس، ويزيد بن هارون فى طائفة من العلماء(3).

1- (1) عمدة الطالب: ص 109.

2- (2) تأريخ الإسلام للذهبى: ج 9، ص 43.

3- (3) أعيان الشيعة: ج 2، ص 178.

قوة الثورة وانكسار المنصور

لما توالت على المنصور أخبار (الفتوق من البصـرة والأهواز وفارس وواسط والمـدائن والسواد وإلى جانبه أهل الكوفـة فى مائـة ألف مقاتل ينتظرون به صبحة فلما توالت الأخبار عليه بذلک أنشد:

وجعلت نفسى للرماح دريئة إن الرئيس لمثل ذاک فعول

ثم إنه رمى كل ناحية بحجرها، وبقى المنصور على مصلاه خمسين يوما ينام عليه وجلس عليه وعليه جبة ملونة قد اتسخ جبيها لا غيرها ولا هجر المصلى)(1).

وقال بعضـهم: (دخلت على المنصور وهو مهموم من كثرة ما وقع من الشـرور، وهو لا يستطيع أن يتابع الكلام من كثرة همه، وما تفتق عليه من الفتوق والخروق... وقد خرجت عن يده البصرة والأهواز وأرض فارس والمدائن وأرض السواد)(2).

1- (1) الكامل فى التأريخ: ج 5، ص 566.

2- (2) المصدر نفسه.

وأبدى المنصور تحسره وأسفه على تفريق جيشه فى بلاد شتى وبدا فى حيرة من أمره لما بلغه ظهور إبراهيم وما يشاهده من قلة العسكر فقال:

(والله ما أدرى كيف أصنع! والله ما فى عسكرى إلا ألفا رجل فرقت جندى مع المهدى بالرى ثلاثون ألفا ومع محمد بن الأشعث بإفريقية أربعون ألفا والباقون مع عيسى ابن موسى والله لئن سلمت من هذه لا يفارق عسكرى ثلاثون ألفا)(1).

موقف السيد إبراهيم بعد استشهاد أخيه

لم يزل إبراهيم فى البصرة يفرق العمال والجيوش ويمضى من نجاح إلى فوز، ورده نبأ استشهاد أخيه محمد ذى النفس الزكية قبل عيد الفطر بأيام ثلاثة، فكان لهذا النبأ أثره فى نفسه فبكى أخاه طويلا وخرج يوم عيد الفطر يصلى

1- (1) تاريخ الطبرى: ج 6، ص 255.

بالنـاس (وهم يعرفون فيه الانكسار وأخبر الناس بقتل محمـد فازدادوا فى قتال أبى جعفر بصـيرة)(1) ، وأظهر الجزع عليه وتمثـل وهو على المنبر قائلاً:

أبا المنازل يا خير الفوارس من يفجع بمثلک فى الدنيا فقد فجعا

الله يعلم أنى لو خشيتهم وأوجس القلب من خوف لهم فزعا

لم يقتلوه ولم أسلم أخى لهم حتى نموت جميعاً أو نعيش معا(2)

بعدها ألقى إبراهيم خطبة موجزة تخللها بكاء حار ثم بيّن فيها فلسفة خروجه وخروج أخيه محمد فقال:

(اللهم إنک تعلم أن محمـداً إنما خرج(3) غضـباً لـک، ونفيـاً لهـذه المسودة وإيثاراً لحقک فارحمه واغفر له، واجعل الآخرة خير مرد له، ومنقلب من الدنيا).

1- (1) تاريخ الطبرى: ج 6، ص 254.

2- (2) ينظر: أعيان الشيعة: ج 2، ص 178.

3- (3) مقاتل الطالبيين: ص 221.

الطريق إلى باخمرى أو الصدام العسكرى

لم يزد استشـهاد محمـد أخـاه إبراهيم ومن شـايعه إلاّ حماسـة واسـتبسالا فعزموا على الأخـذ بثأر الشـهيد وانطلقت ثورة إبراهيم فى عنف تكتسـح أمامهـا كل مقاومـة من جيش المنصور، فخرج إبراهيم من فوره إلى (الساجور) حيث عسـكر بجيشه وبـدأ اسـتعداده للزحف نحو الكوفة لقتال المنصور واسـتنفر الناس للمعركة القريبة وأقبلت الرايات من كل صوب واحتشد أنصار إبراهيم فى البصرة وبعث إبراهيم كتائب تسيطر على المناطق المجاورة(1).

كان موقف المنصور العباسى حرجا فيما يخص عدد جيشه، لذا كتب إلى عيسى بن موسى يستحثه على الرجوع من بلاد الحجاز بعد قضائه على ثورة النفس الزكية، وقضـى المنصور مدّة قلقة ينتظر فيها قدومه حتى يعهد إليه بالقضاء على ثورة إبراهيم بالبصـرة، فلما قدم عيسى قدم أيضاً جند

1- (1) ينظر: جهاد الشيعة فى العصر العباسى الأول: ص 206.

من الرى بقيادة مسلم بن قتيبة من الرى فضم المنصور جيشه إلى جيش عيسى، فوجه المنصور عيسى لقتال إبراهيم فتقدم على رأس جيش عدته خمسة عشر ألفاً وجعل المنصور على مقدمة الجيش محمد بن قحطبة على ثلاثة آلاف جندى وصحب المنصور الجيش حتى بلغ نهر البصريين ثم عاد إلى الكوفة(1).

تقدم إبراهيم على رأس جيشه وكان يتألف من عشرة آلاف مقاتل، رغم أن ديوانه كان يضم أسماء مئة ألف من أهل البصرة وبدا زحفه نحو الكوفة وما أن التقى الجيشان فى باخمرى وهى على بعد ستة عشر فرسخا من الكوفة(2) ، دارت معركة رهيبة ولحقت الهزيمة بقوات حميد بن قحطبة الذى كان على مقدمة جيش عيسى وسارع الجند إلى الفرار فعرض لهم عيسى: يناشدهم الله والطاعة فلا يلوون عليه

1- (1) ينظر: بحار الأنوار: ج 47، ص 296.

2- (2) معجم البلدان للحموى: ج 1، ص 316.

ومروا منهزمين وأقبل حميد بن قحطبة منهزما فقال له عيسى يا حميد الله الله والطاعة فقال: لا طاعة فى الهزيمة(1) ، و (هزم عيسى وأصحابه هزيمة قبيحة حتى دخل أوائلهم الكوفة وأمر أبو جعفر بإعداد الإبل والدواب على جميع أبواب الكوفة ليهرب عليها)(2).

وفى تلك الحال صمد عيسى فى المعركة وبقى فى موضعه رغم فرار جنده حتى بقى فى مئة فارس من خاصته وحشمه ونصحه البعض بالانسحاب والنجاة بنفسه، فقال: لا أزول عن مكانى هذا أبداً حتى أقتل أو يفتح الله على يدىّ ولا يقال انهزم، كما صمد أيضاً ابنا سليمان جعفر ومحمد وقد نجحا فى إنقاذ الجيش العباسى من مصيره الذى كان قاب قوسين أو أدنى(3).

1- (1) ينظر: مقدمة ابن خلدون: ج 3، ص 195.

2- (2) مقاتل الطالبيين: 224.

3- (3) ينظر: تأريخ الإسلام: ج 9، ص 41.

تقـدم إبراهيم فى جنـده ليقاتل عيسـى بن موسـى الـذى ظل صامـدا فى ميـدان المعركـة، ونجـح حميـد بن قحطبة فى جمع شـتات جنده المنهزمين وانضم إلى عيسـى، وحدث أن أصيب عيسى بسهم، فاضطر إلى الانسحاب مع جنده، وتبعهم جند إبراهيم فنادى منادى إبراهيم ألا تتبعوا مـدبرا فعاد هؤلاء الجنـد، وظن جنـد عيسـى أن الهزيمة قد لحقت بجند إبراهيم المنسـحبين فكّروا فى آثارهم ونجحوا فى إلحاق الهزيمة بهم، وأصيب إبراهيم بسهم قاتل وطلب إبراهيم من خاصته أن ينزلوه من فوق فرسه وهو يقول:

... وَ كانَ أَمْرُ اللّهِ قَدَراً مَقْدُوراً1.

(أردنا أمرا وأراد الله غيره)(1).

واجتمع حوله بعض أصحابه وخاصته يحمونه ويقاتلون دونه وشد حميد بن قحطبة ورجاله الهجوم عليهم

1- (2) الكامل فى التأريخ: ج 5، ص 569.

حتى اضـطروا للانسـحاب وتقدم مولى لعيسى بن موسى فاحتزّ رأس إبراهيم وحمله إلى سيده، وكان استشهاده يوم الاثنين لخمس بقين من ذى القعدة سنة 145 ه -، ومكث مذ خرج إلى أن قتل ثلاثة أشهر إلا خمسة أيام(1).

مصير رأس إبراهيم

حمل رأس إبراهيم إلى المنصور فوضع بين يـديه لما رآه بكى حتى خرجت دموعه على خـد إبراهيم ثم قال: (أما والله إن كنت لهذا لكارها ولكنک ابتليت بى وابتليت بک)(2).

بعـد ذلک جلس المنصور مجلساً عاماً وجعل الناس يدخلون عليه فيهنئونه وينالون من إبراهيم ويقبحون الكلام فيه ابتغاء مرضاة المنصور، والمنصور ساكت متغير اللون لا يتكلم، حتى دخل جعفر بن حنظلة البهرانى فوقف فسلم ثم

1- (1) ينظر: تأريخ الطبرى: ج 6، ص 263.

2- (2) مقدمة ابن خلدون: ج 3، ص 196.

قـال: أعظم الله أجرک یا أمیر المؤمنین فی ابن عمک وغفر له ما فرط فیه من حقک قال: فاصـفر لون المنصور وأقبل علیه وقال له: یا أبا خالد مرحباً وأهلاً، ههنا فاجلس، فعلم الناس أن ذلک وقع منه موقعا جیداً فجعل کل من جاء یقول کما قال جعفر بن حنظلة(1).

ثم وجه المنصور الرأس مع الربیع إلی آل الحسن المحبوسـین فی الهاشمیة(2) فوضع الرأس بین أیدیهم وعبد الله والد إبراهیم یصلی فقال له إدریس - أخو إبراهیم - أسرع فی صلاتک یا أبا محمد فالتفت إلیه واخذ رأسه فوضعه فی حجره وقال له أهلاً وسهلاً یا أبا القاسم والله لقد کنت من الذین قال الله فیهم:

اَلَّذِینَ یُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَ لا یَنْقُضُونَ الْمِیثاقَ (20)

وَ الَّذِینَ یَصِلُونَ ما أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ یَخافُونَ سُوءَ

1- (1) ینظر: تأریخ الیعقوبی: ج 2، ص 379.

2- (2) ینظر: باخمری أرض الواقعة: ص 34-35.

اَلْحِسابِ1.

وقد دفن هناک ویوجد مقام فی الهاشمیة باسم السید لرأسه لا للجسد کما سیأتی تحقیقه علی الأصح.

أسباب الهزیمة

إنّ من أهم الأسباب التی یمکن أن تذکر لهزیمة جیش إبراهیم هو الاستبداد بالرأی وعدم اتخاذ الرأی الأصوب، والمتابع للأحداث فی کتب التاریخ یتجلی له ذلک بوضوح ویلاحظ أن کثیراً من أصحابه لا بصر لهم بفنون الحرب ولکنهم شجعان وقد وقعوا فی هفوات حربیة إلیها مرد ظفر الجیش العباسی، وبعض هذه الغلطات الحربیة فی واقعة (باخمری) أدت إلی مقتله وتشجیع جیش أبی جعفر المنصور علی الثبات بعد الهزیمة وإلیک منها:

لما عزم علی المسیر إلی المنصور أشار البصریون أن یقیم

ص:48

ویرسل الجنود فیکون إذا انهزم له جند أمدهم بغیرهم فخیف مکانه واتقاه عدوه وجبیت الأموال فقال من عنده من الکوفیین إن بالکوفة أقواما لو رأوک ماتوا دونک وإن لم یروک قعدت بهم أسباب شتی فوافق قولهم وسار إلی الکوفة(1).

ومنها ما تقدم به رجل یدعی عبد الواحد بن زیاد؛ إذ اقترح علی إبراهیم حفر خندق حول معسکره فاعترضت علیه الزیدیة أیضاً وقالت: أتجعل بینک وبین الله جنّة فتقدم الرجل باقتراح آخر فقال لإبراهیم: اجعل عسکرک کرادیس إذا هزم منهم کردوس ثبت کردوس فرفضت الزیدیة هذا الاقتراح أیضاً وقالت(2): لا نکون إلاّ صفا واحدا کما قال الله تعالی:

... کَأَنَّهُمْ بُنْیانٌ مَرْصُوصٌ3.

1- (1) ینظر: الکامل فی التأریخ: ج 5، ص 565.

2- (2) ینظر: جهاد الشیعة فی العصر العباسی الأول: ص 209.

ومنها أن أبا حنيفة كتب إلى إبراهيم إذا ظفرك الله بعيسى وأصحابه فلا تسر فيهم سيرة أبيک فى أهل الجمل؛ لأنه لم يكن لهم فئة، ولكن سر فيهم بسيرته يوم صفين فإنه سبى الذرية ودفف على الجريح وقسم الغنيمة؛ لأن أهل الشام كانت لهم فئة(1) وقد تقدم كيف منع إبراهيم أصحابه من أن يتبعوا مدبراً فأدى بالنتيجة إلى شهادته وهزيمة جيشه؟

انطباعات عن شخصية السيد إبراهيم

ذكر مجموعة من العلماء والمؤرخين انطباعاتهم فيما يخص شخصية السيد إبراهيم من خلال نظرتهم التاريخية فى قراءة الوقائع والأحداث منها:

عدّه شيخ الطائفة الطوسى من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام(2) وفى مقاتل الطالبيين (كان إبراهيم جاريا على شاكلة أخيه محمد فى الدين والعلم والشجاعة

1- (1) ينظر: أعيان الشيعة: ج 2، ص 180.

2- (2) ينظر: رجال الطوسى: ص 156.

والشدة)(1) ، وذكره السيد الأمين بقوله: (إبراهيم من كبار العلماء فى فنون كثيرة وكان شاعراً متضلعاً باللغة العربية وأسرارها عارفاً بأخبار العرب وأيامهم وأشعارهم)(2) ، وقال عبد الحسين الشبسترى: (من علماء ومحدثى أهل بيت النبوة، وكان أميراً، ثائراً شجاعاً، أديبا شاعراً)(3) ، هذه الخلال التى تقدمت وغيرها هيأت لإبراهيم الأرضية الصالحة لقيادة الثورة وكسب تأييد الجماهير.

مختارات من الشعر فى مدح ورثاء السيد إبراهيم

أشارت مجموعة من المصادر التاريخية والأدبية إلى أقوال مجموعة من الشعراء فى مدح ورثاء إبراهيم منهم:

1 - بشار بن برد، وحسبنا من شعره فى إبراهيم

1- (1) مقاتل الطالبيين: ص 205.

2- (2) أعيان الشيعة: ج 2، ص 177.

3- (3) الفائق فى رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام للشبسترى: ج 1، ص 50.

قصيدته السائرة التى تعد من عيون الشعر العربى وفيها يقول(1):

أقول لبسام عليه جلالة غدا أريحيا عاشقاً للمكارم

من الفاطميين الدعاة إلى الهدى جهارا ومن يهديک مثل ابن فاطم

سراج لعين المستضىء وتارة يكون ظلاماً للعدو المزاحم

2 – دعبل بن على الخزاعى فى (تائيته المشهورة)(2):

قبور بأرض الجوزجان محلها وأخرى بباخمرى لدى الغربات

3 – غالب بن عثمان الهمذانى(3):

وقتيل باخمرى الذى نادى فاسمع كل شاهد

قاد الجنود إلى الجنود تزحف الأسد الحوارد

بالمرهفات وبالقنا والمبرقات وبالرواعد

فدعا لدين محمد ودعوا إلى دين ابن صائد

فرماهُمُ بلبان أبلق سابق للخيل قائد

1– (1) ينظر: الأغانى للأصفهانى: ج 3، ص 150.

2– (2) ينظر: ديوان دعبل الخزاعى: ص 60.

3– (3) مقاتل الطالبيين: ص 247.

بالسيف يفرى مصلتا هاماتهم بأشد ساعد

فأتيح سهم قاصد لفؤاده بيمين جاحد

فهوى صريعا للجبين وليس مخلوق بخالد

وتبددت أنصاره وثوى بأكرم دار واحد

نفسى فداؤک من صريع غير ممهود الوسائد

وفدتک نفسى من غريب الدار فى القوم الأباعد

4 - أبى القاسم التنوخى(1):

أما حمل المنصور من أرض يثرب بدور هدى تجلو ظلام الغياهب

وقطّعتهم بالبغى يوم محمد قرائن أرحام له وقرائب

وفى أرض باخمرى مصابيح قد ثوت متربة الهامات حمر الترائب

قبر السيد إبراهيم

وقع خلاف بين المؤرخين والنسابة فى تحديد قبر السيد إبراهيم تبعاً للمنطقة التى أقبر فيها السيد وهى (باخمرى) والمشهور الذى عليه القدماء وتبعهم جماعة من المحدثين أن

1- (1) الغدير فى الكتاب والسنة والأدب للأمينى: ج 3، ص 380.

باخمرى كما حدها الحموى فى معجمه (موضع بين الكوفة وواسط وهى إلى الكوفة أقرب، قالوا بين باخمرى والكوفة سبعة عشر فرسخا)(1) ، هذا حسب الحدود الإدارية التى كانت تمثلها الكوفة قديما.

أما فى الوقت الحاضر فيوجد معلمان بارزان لقبر السيد إبراهيم: أحدهما: بين مدينتى الحمزة الشرقى والرميثة ويبعد عن الأولى (20) كم وعن الأخرى (10) كم ويبعد مرقده عن الجادة - الشارع العام - حوالى (1) كم، والآخر: فى منطقة الهاشمية يبعد عن مرقد القاسم ابن الإمام موسى الكاظم عليهما السلام حوالى (4 كم) يصل إليه عن طريق غير معبد.

والذى نميل إليه وما عليه أقوال المحققين فى هذا المجال

1- (1) معجم البلدان: ج 1، ص 316؛ وينظر: سر السلسلة العلوية: ص 8؛ الجوهرة فى نسب الإمام على وآله للبرى: ص 35؛ وبحار الأنوار: ج 49، ص 257؛ وتأريخ الكوفة للسيد البراقى: ص 92؛ أعيان الشيعة: ج 2، ص 177.

هو أن قبره هو الواقع بين مدينتى الحمزة الشرقى والرميثة، وأما الآخر فهو قبر لموضع الرأس قال الشيخ حرز الدين بعد ما ذكر موضع القبرين المـذكورين ورأى أن موضع قبره هو الأول: (ولا يبعـد بل الراجح عندنا أن القبر المنسوب إلى إبراهيم بن عبد الله فى الهاشـمية هو موضـع دفن رأس إبراهيم هذا بعد ما تشفى منه المنصور وهدأت نفسه الشريرة وطيف به بعض الأمصار أُرجع إلى الهاشمية وأُقبر فيها)(1).

وذهب إلى ذلک السـيد أبو سعيدة قال بعد ذكر موضع الرأس فى الهاشمية: (اشتهر عند السواد أنه قبر إبراهيم بن عبد الله المحض – موضع الدراسة هذه – وهذه شهرة لا تساعد عليها، لما تقدم من بيان)(2).

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أفضل خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

1- (1) مراقد المعارف: ج 1، ص 32.

2- (2) تأريخ المشاهد المشرفة: ج 2، ص 15-26.

المصادر والمراجع

1 – القرآن الكريم.

2 – الأصيلی فی أنساب الطالبيين / تأليف: صفی الدين محمد بن تاج الدين المعروف بابن الطقطقی الحسينی، ت: 709 ه – / تحقيق: السيد مهدی رجائی / الطبعة الأولی / نشر: سعيد بن جبير / قم المقدسة / سنة 1376 ه –.

3 – الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين/ تأليف: خير الدين الزركلی، ت: 1410 ه – / الطبعة الخامسة / نشر: دار العلم للملايين / بيروت – لبنان / سنة 1980 م.

4 – أعيان الشيعة / تأليف: السيد محسن الأمين، ت: 1371 ه – / تحقيق: السيد حسن الأمين، د. ط/ نشر: دار التعارف / بيروت، د. ت.

5 – الأغانی / تألیف: أبی الفرج الأصفهانی، ت: 356 ه – / تحقیق: سمیر جابر / الطبعة الثانیة / نشر: دار الفکر / بیروت، د. ت.

6 – باخمری أرض الواقعة / استطلاع لحیدر الجد / مجلة ینابیع / العدد 25 / سنة 1429 ه –.

7 – بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار / تألیف: العلامة الشیخ محمد باقر المجلسی، ت: 1111 ه – / نشر: مؤسسة الوفاء / بیروت – لبنان / سنة 1403 ه –– 1983 م.

8 – البدایة والنهایة / تألیف: أبی الفداء إسماعیل بن کثیر الدمشقی، ت: 114 ه – / تحقیق علی شیری / الطبعة الأولی / نشر: دار إحیاء التراث/ بیروت – لبنان / سنة 1418 ه –– 1988 م.

9 – تأریخ الإسلام / تألیف: شمس الدین محمد بن أحمد الذهبی، ت: 745 ه – / تحقیق الدکتور عمر عبد السلام / الطبعة الأولی / نشر: دار الکتاب العربی / بیروت – لبنان / سنة 1407 ه –– 1987 م.

10 – تاریخ بغداد أو مدینة السلام / تألیف: أبی بکر أحمد ابن علی المعروف بالخطیب البغدادی، ت: 463 ه – / تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / الطبعة الأولی / نشر: دار الکتب

العلمية / بيروت – لبنان / سنة 1417 ه -- 1997 م.

11 – تأريخ الطبرى/ تأليف: أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى، ت: 310 ه – / تحقيق: نخبة من العلماء / الطبعة الرابعة / نشر: مؤسسة الأعلمى / بيروت -- لبنان / سنة 1303 ه -- 1983 م.

12 – تأريخ الكوفة / تأليف: السيد حسين بن أحمد البراقى، ت: 1332 ه – / تحقيق: ماجد بن أحمد العطية / الطبعة الأولى / نشر: المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف / سنة 1424 ه –.

13 – تأريخ المشاهد المشرفة / تأليف السيد حسين أبو سعيدة الموسوى / الطبعة الثانية / نشر: مؤسسة البلاغ / بيروت – لبنان / سنة 1426 ه -- 2005 م.

14 – تأريخ مدينة دمشق / تأليف: أبى القاسم على بن الحسن الشافعى المعروف بابن عساكر، ت: 571 ه – / تحقيق على شيرى / نشر: دار الفكر / بيروت – لبنان / سنة 1415 ه -- 1995 م.

15 – تأريخ اليعقوبى / تأليف: أحمد بن جعفر بن وهب المعروف باليعقوبى / ت: 284 ه – / نشر: دار صادر / بيروت، د. ت.

16 – تنقيح المقال فی أحوال الرجال / تألیف: عبد الله بن حسن بن عبد الله المامقانی النجفی، ت: 1351 ه – / نشر مؤسسة آل البیت لإحیاء التراث، د. ت.

17 – جهاد الشیعة فی العصر العباسی الأول / تألیف: الدکتورة سمیرة اللیثی / تحقیق: سامی الغریری / الطبعة الأولی / نشر: مؤسسة دار الکتاب الإسلامی / قم المقدسة / سنة 1428–2007 م.

18 – دیوان دعبل الخزاعی / شرح وتحقیق: ضیاء حسین الأعلمی / الطبعة الأولی / نشر: مؤسسة الأعلمی / بیروت – لبنان / سنة 1417 ه -- 1997 م.

19 – رجال الطوسی / تألیف: شیخ الطائفة أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی، ت: 460 ه – / تحقیق: جواد القیومی الأصفهانی / الطبعة الأولی / نشر: مؤسسة النشر الإسلامی / قم المقدسة / سنة 1415 ه –.

20 – سر السلسلة العلویة / تألیف: أبی نصر سهل بن عبد الله بن داود البخاری، ت: فی القرن الرابع الهجری / تحقیق: السید محمد صادق بحر العلوم / الطبعة الأولی / نشر: المطبعة الحیدریة / النجف الأشرف / سنة 1381 ه -- 1961 م.

21 – سیر أعلام النبلاء / تألیف: شمس الدین محمد بن أحمد الذهبی، ت: 745 ه – / تحقیق: نذیب حمدان / الطبعة التاسعة / نشر: مؤسسة الرسالة / بیروت – لبنان / سنة 1413 ه -- 1993 م.

22 – الشجرة المبارکة فی الأنساب الطالبیة / تألیف: أبی عبد الله محمد بن عمر بن الحسین المعروف بالفخر الرازی، ت: 606 ه – / تحقیق: السید مهدی رجائی / الطبعة الأولی / نشر: مکتبة السید المرعشی / قم المقدسة / سنة 1409 ه –.

23 – عمدة الطالب فی أنساب آل أبی طالب / تألیف: جمال الدین أحمد بن علی الحسینی المعروف بابن عنبة، ت: 838 ه – / تحقیق: محمد حسن آل الطالقانی / الطبعة الثانیة / نشر: المطبعة الحیدریة / النجف الأشرف – العراق / سنة 1380 ه -- 1961 م.

24 – الغدیر فی الکتاب والسنة والأدب / تألیف: عبدالحسین أحمد الأمینی النجفی، ت: 1392 ه – / الطبعة الرابعة / نشر: دار الکتاب العربی / بیروت – لبنان / سنة 1397 ه -- 1977 م.

25 – الفائق فی رواة وأصحاب الإمام الصادق علیه السلام / تألیف: عبد الحسین الشبستری / الطبعة الأولی / نشر: مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسین / قم المقدسة / سنة 1418 ه –.

26 – قاموس الرجال / تألیف: الشیخ محمد تقی التستری / الطبعة الأولی / نشر: مؤسسة النشر الإسلامی لجامعة المدرسی / قم المقدسة / سنة 1419 ه –.

27 – الکامل فی التأریخ / تألیف: علی بن محمد المعروف بابن الأثیر / نشر: دار صادر، د. ط / بیروت، د. ت.

28 – المجدی فی أنساب الطالبیین / تألیف: أبی الحسن علی ابن محمد بن علی العلوی، ت: من أعلام القرن السادس الهجری / تحقیق: أحمد الدامغانی / الطبعة الأولی / نشر: مکتبة السید المرعشی العامة / قم المقدسة / سنة 1419 ه –.

29 – مراقد المعارف / تألیف: الشیخ محمد حرز الدین / تحقیق محمد حسین حرز الدین / الطبعة الثانیة / قم المقدسة / سنة 1380 ه –.

30 – المفضلیات المنسوبة إلی أبی العباس المفضل بن محمد ابن علی الضبی، ت: 168 ه – / تحقیق: أحمد محمد شاکر وعبدالسلام هارون / الطبعة السادسة / دار التعارف / القاهرة – مصر / سنة 1963 م.

31 – مقاتل الطالبیین / تألیف: أبی الفرج الأصفهانی، ت: 356 ه – / تحقیق: السید أحمد صقر / الطبعة الأولی / نشر: دار

الأعلمی / بیروت – لبنان.

32 – مقدمة ابن خلدون / تألیف: عبد الرحمن بن خلدون المغربی، ت: 808 ه – / الطبعة الرابعة / نشر: دار إحیاء التراث / بیروت – لبنان، د. ت.

33 – معجم البلـدان / تألیف: أبی عبـد الله یاقوت بن عبـد الله الحموی الرومی البغدادی، ت: 626 ه – / نشـر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت – لبنان / سنة 1399 ه –– 1979 م.

34 – موسوعة المصطفی والعترة / تألیف: حسین الشاکری / الطبعة الأولی / نشر: دار الهادی / قم المقدسة – إیران / سنة 1417 ه –.

35 – وفیات الأعیان وأنباء أبناء الزمان / تألیف: ابن خلکان، ت: 681 ه – / تحقیق: إحسان عباس / نشر: دار الثقافة / بیروت، د. ت.

المحتويات

مقدمة اللجنة العلمية 5

مقدمة 9

الشهيد فى سطور 12

اسمه 13

أمه 13

ولادته 14

أولاده 14

أزواجه 15

أخوته 16

كنيته 16

لقبه 18

مظاهر من شخصيته 20

علمه 21

ورعه 24

زهده 25

عفوه 26

شجاعته 27

مراحل حياة السيد إبراهيم 28

المرحلة الأولى 29

المرحلة الثانية مرحلة الثورة والقيادة 32

اتساع الدعوة 36

تأييد الفقهاء والعلماء الثورة 37

قوة الثورة وانكسار المنصور 39

موقف السيد إبراهيم بعد استشهاد أخيه 40

الطريق إلى باخمرى أو الصدام العسكرى 42

مصير رأس إبراهيم 46

أسباب الهزيمة 48

انطباعات عن شخصية السيد إبراهيم 50

مختارات من الشعر فى مدح ورثاء السيد إبراهيم 51

قبر السيد إبراهيم 53

المصادر والمراجع 56

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹